## سير مشروع النهضة النسائية العراقية

لاتزال السيدات المؤسسات يوالين اجتماعاتهن بصورة منتظمة وقد نشرن بلاغاً في ايضاح المشروع وغايته ، واعتمدن على عقد اجتماع يحضره عدد كبير من السيدات وذلك في اليوم العشرين من الشهر الحالي ، لاجل المذاكرة في تاسيس النادي النسائي في العاصمة والنظر في قانونه

## كتاب تجارة العراق قديماً وحديثاً

بقلم رزق الله غنيمة العضو في مجلسي الادارة والمعارف في بغداد

اهداه الى المجلة حضرة مؤلفه وهو كتاب تاريخي واقتصادي في غاية النفاسة وقد توخى المولف الاساليب الحديثة في افكاره واستقراءاته وكلامه فجاء تاليفه ، والحق يقال ، كتاباً فنياً ، عصرياً ، حياً ، لايستغني عنه طلاب التاريخ والاقتصاد . فاننا نثني كل الثناء على مولفه ونومل ان يتقفى الادباء الوطنيون أثره بوضع الكتب اللازمة المفيدة

## اهداء المجلة

اهدى حضرة الدكتور عبدالله افندي برصوم مجلة ليلى الى الآنسة زكية عبد النور ( في الموصل )

واهدى حضرة المعلم رؤف افندي صائغ الى خطيبته الآنسة مثيلة رؤوف جبري ( في الموصل )

## شكر واعتذار

اننا نسوق طيب الثناء الى مراسلينا الكرام ونطلب الى الذين لم نتمكن حتى الان من تحلية المجلة بقصائدهم ومقالاتهم ان يعذرونا فاننا سننشرها تباعاً مع مزيد الشكر



# السم في الدسم

بينما نرى العلماء والمتفننين متفرغين لتسخير العناصر ، واستخراج كنوز الحقائق الراهنة ، والفوائد النفيسة ، من اسرار الطبيعة وآثار الاجيال ؛ يريدون سد حاجات التمدن المتطور الذي لايزال « يخترع » لنفسه ضرورات جديدة ؛ نشاهد الروائيين والمصورين والممثلين والموسيقيين ، يتبارون في استخدام قوى الاقلام والارياش والكلام والحركات والانغام ، لابراز خيالات الحياة الجديدة ، واشباح الوقائع الماضية والحاضرة ، بمظاهر جذابة خلابة ، تكهرب العيون والقلوب ، وتثير في النفوس « فتن الجمال » : جمال الجسد ، جمال الروح ، جمال الغنى ، جمال القوة ، جمال العظمة والجبروت !

لاغرو ان من تلك الروايات ، والتصاوير ، والتماثيل ، والتراتيل ، مايظهر ويحبب الجمال الحقيقي الحي ، جمال الحياة الشريفة ، جمال الفضيلة ؛ اذ يعرضه بأبدع الاوصاف والالوان ، وأحسن الحركات ، وأشجى النغم ، « فينطقه إنطاقاً » . فتنجم ، عن ذلك ، الفوائد الجمة المطلوبة من الفن ، لما لهُ من السحر الغريب والقدرة العجيبة على التأثير في الحياة الفردية والاجتماعية

لكن الشر يأبى الا ان يتسرب في الخير من طرق عديدة أخصها الافراط والطمع ...

فلما ان اخذ اولئك المتفننون يفرطون في سحر الباب المعجبين بينات افكارهم ، وصنائع ايديهم ؛ ساق الكثيرين منهم طمعهم في اكتساب المال والشهرة والقلوب معاً الى خدمة الاهواء وارضاء الشهوات . فمزقوا حجاب الحياء ، وتجاوزوا حدود الحرية المعقولة ، وصاروا يقدمون الى طلاب السلوى واللهو ، ما يشتت الافكار ، ويبهر العيون ، ويضيع العقول ، ويفسد القلوب ، ويسمم الحياة !...

وكم وكم من المتهورين والاغبياء راحوا « ضحايا » حينما اقبلوا على تقليد ماقرأوا او سمعوا او شاهدوا !! ....

لقد ياخذنا العجب حينما نرى الانسان ، في هذا العصر ، عصر النور ، عصر الحقيقة ، متمسكاً اي تمسك بالخيال ، يعدو وراءه عدو الغزال الصادي ، الى ينابيع المياه ! ...

ياخذنا العجب عندما نرى ، لاسيما في البلاد الراقية ، كثيراً من الفتيان والفتيات يغذون عقولهم ونفوسهم ، بمطالعة الروايات الخيالية الفارغة ، الفاسدة ، وهم يعلمون انها باطلة ، يضيع فيها الوقت والدرهم معاً ! ... وتكمد نصاعة الفضيلة !...

ياخذنا العجب لدى علمنا ان الوف الالوف من المطابع تصدر



كل يوم الوف الالوف من امثال تلك الروايات ، فيتواقع القراء على اشترائها ، تواقع الجياع على القصاع ! ....

قد نقلت الجرائد ، في الآونة الاخيرة ، خبر استياء الحكومة الفرنسية من احد الروائيين على أثر تحريره ونشره الرواية المعنونة « بالجارسون » فاستعادت منه وسام الشرف الذي كان قد حازه . وذكر ان احد اعضاء اللجنة قام يعترض مدافعاً عن الروائي المذكور وقائلاً : « الحرية الفكرية عزيزة ومقدسة عندنا ، فما بالكم تقاومونها وتعملون على ابادتها ؟ ... » فاجابه احد زملائه : « كلنا نعلم ، منذ كنا في المدرسة ، ان الحرية الفكرية مقدسة ، وان البلاد لاترقى ولا تجدد شبابها تجدد شباب النسر ، الا بحمايتها الحرية الفكرية الخ... غير اننا جميعنا « وحضرتك معنا » نعرف كذلك ان الحرية الفكرية مقدسة ومحترمة طالما لا « يستعبدها » الضلال ويستميلها الشر ؛ وطالما لاترمي الى افساد الاخلاق ، وقتل الارواح !... »

وأردف عضو آخر قد وخطه الشيب فقال : « انا افهم ان الفكر يجب ان يكون حراً في بيان مايراه من المبادئ النافعة ، والانتقادات المصلحة . وحينئذٍ تجب حمايته ورعايته واحترامه . اما اذا كان الفكر سقيماً ، اومسموماً ، او « مجنوناً » او « مكلوباً » ؛ فالواجب يضطرنا ان نعامله معاملتنا المصابين بالامراض السارية

والجنون والكلب ... ألا ما بالكم تعاقبون القاتل بالسيف اوالمسدس ، وتحكمون عليه بالاعدام ، ثم تطلقون العنان للقاتل بالقلم ، ليقتل بكتابٍ واحدٍ اوبمقالة واحدة، ألوفاً من النفوس؟»

فنهض المدافع عن الروائي ، محتدماً ،وقال : « ان الكاتب حر فيما يكتب ، كما ان القارئ حر فيما يقرأ. ولم نسمع قط ان الروائيين أجبروا المطالعين على قراءة رواياتهم ليهلكوا انفسهم ! ... أفهل قرأتم يوماً لاحد الروائيين اعلاناً او امراً به يجبر الناس حتماً على قراءة تأليفه ؟ »

فأجابه الشائب : « كلا ، ثم كلا ، ولم نقرأ قط ، ان احد الناس ألقى السم في مستودع الماء ثم اعلن قائلاً :ايها الواردون انتم احرار، فمن احب الشرب فليشرب !! ... على اننا قرأنا بل سمعنا من افواه المستنطقين ان الجاني الفلاني ، والجانية الفلانية،قد اقدما على القتل والدعارة والسرقة على اثر مطالعتهما الرواية الفلانية ، والكتاب الفلاني .... اما انت ، ايها المعترض « الشفوق ، الرقيق الشعور» فما بالك لا تقدس ايضاً ، الحرية الفمية المطلقة ، والحرية اليدوية المطلقة ، والحرية الرجلية المطلقة،وغيرها... بحيث لا يكون حرج على من يشتم غيره ، اويعضه،اويضربه ، اويسلبه،او يرفسه؟...»

في كثير من الاسر الراقية الفاضلة ، اخذت الامهات تجري



رقابة شديدة على الكتب التي تقع في ايادي اولادهن فلا يسمحن الا بمطالعة ما كان يفيد

دخلت ذات يوم احدى الوالدات في حجرة ابنتها فرأتها منكبة على كتاب تقرأه وقد سحرها وخطف روحها . فتناولته منها واذا هو رواية فتانة ، قد دست في دسم الكلام الشائق، سموم العشق الخلاعي، والمكر،والكفر. فلم تتمالك الوالدة ان خزقت الكتاب ورمت به الارض وصاحت بالفتاة:«أبهذا الطعام تغذين روحك؟». فقالت لها الفتاة : « أتحسبين يا اماه ،انني مزمعة ان اعمل بما يقوله هذا الكتاب ؟ » قالت الوالدة : « ما بالك اذاً تقرئينه بشوق ولذة ؟ » أجابت :« انني أتسلى ، واقتل الوقت » . فصرخت الام: « أتقتلين الوقت بابتلاعك السم الزعاف ، القاتل أجمل وأشرف ما فيك ،وهو «الفضيلة » التي غرستها في نفسك ، ولا ازال منذ سبع عشرة سنة، اسقيها بعرق جبهتي ودمع عيني ؟ » اجابت الفتاة وقد ندي جبينها خجلاً :«صدقيني،يا امي،باني لن احفظ في ذاكرتي ادنى اثرٍ مما قرأت ... » فقاطعتها والدتها قائلة : « وانا اؤمل ان يكون كذلك . فاقطعي لي عهداً بانك لن تعودي الى مطالعة مثل هذه الروايات البذيئة » . فوعدتها بذلك . فقالت لها الوالدة : « انا واثقة بصدقك ، يا ابنتي ، لكني احب ان اذكرك ان من يغمس

يده في الماء او يلقي رجله في لهيب النار ، لا يأمن الابتلال او الاحتراق . وان من يقرأ الكتب الردية لا يسلم من مضارها ...»

***

اننا مدفوعون اليوم بحكم الضرورة ، الى ان ناخذ من الغربيين ما يسد اغلب حاجاتنا المادية والادبية والاجتماعية . وكثيراً ما يبالغ بعض ابناء وطننا في التخلق باخلاقهم ، وتقليد اية عادة رأوها عندهم بدون تمييز ... فقد رأوا بموجب فكرهم ، ان احدى « المودات » المنتشرة هي مطالعة اصناف الروايات العصرية . فاقبلوا عليها . وسهل لهم ذلك يراع المترجم او المؤلف ، وريشة المصور . فتهافتوا عليها تهافت الفراش على النار ...

ويا ليتهم كانوا يقتصرون على قراءة الجيدة منها ، التي تسلي وتهذب فتفيد ! .. على ان الاكثرين مولعون بما يغري فيغوي ، ويفتن فيضر !...

واذكرهنا ، آسفةً ، اني في اوائل ايام عودتي الى الوطن المحبوب اجتمعت ببعض الاوانس ، فسألتهن هل يطالعن شيئاً في اوقات الفراغ ؟ فاسرعت احداهن وقالت : « اتحسبيننا غير مهذبات ؟.. انا اطالع الكتاب الفلاني والفلاني ... » واخذت تعدد لي ، بمزيد الافتخار ، عناوين روايات مختلفة ، لايخلو بعضها مما ينافي المبادئ



القويمة ، والاخلاق الكريمة . فقلت لها : « مهلاً ، ومن اين لك تلك الروايات ؟ » قالت : « ان اخي مغرم بكل جديد ، يشتري كل رواية عصرية تصدر ، فنقرأها قبل كل احد » !! ... فقدمت اليها ماحضرني من النصح والارشاد ففهمت المرام ووعدتني خيراً...

ألا ايها الآباء والامهات والاخوة ، وياجميع المسؤولين بحماية الآداب والاخلاق ، نشدتكم الله ان تنتبهوا الى هذا الخطر العظيم وتجروا المراقبة الجدية على الكتب والرسالات التي تطالعها الفتيات والفتيان . فان كنتم تخافون على اولادكم من المعاشرات الرديئة ، فالواجب يقضي كذلك ان تخافوا عليهم من الكتب الفاسدة التي هي اقبح واهول الجلساء والعشراء

# بنت الفجر

مثال الحب البنوي والشجاعة والشرف « تابع لما سبق »

٦ً : الفوز للجسور

نزلت بنت الفجر من جوادها ونزل الرجال كذلك . فقال لها الامير « هلمي يا سيدتي الى جلالة الملكة » . فدخلا القصر وبقي الصياد وتائب يحرسان الخيل . . . وكان صحن الدار حافلاً